الألفاظ الدخيلة
في آيات وصف الجنة في القرآن الكريم
دراسة بيانية

د. مثنى نعيم حمادي
الجامعة العراقية ـ كلية الآداب

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل القرآن ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾[1] والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان – الذي أوتي جوامع الكلم – محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد.

فمما لا شك فيه أن لغة اختارها الله عز وجل لكتابه العزيز لتبقى خالدة إلى قيام الساعة مفخرة لنا نحن العرب، فلقد غبطتنا عليها الأمم الأخرى، يقول المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون:" وباستطاعة العرب أن يفاخروا غيرهم من الأمم بما في أيديهم من جوامع الكلم التي تحمل من سمو الفكر وإمارات الفتوة والمروءة مالا مثيل له "[2].

ولعظم هذه القضية (قضية الألفاظ الدخيلة)، فلقد لاكتها ألسنة أعداء الإسلام، واتخذوها مرتعاً خصباً، ومسلكاً خطيراً للنيل من اللغة العربية ومحاولة للتقليل من شأن القرآن الكريم.

فكل لفظة استعملها العرب في ألفاظهم وصاغوها على أوزانهم نزل القرآن الكريم بها، وإن كانت في أصل وضعها أعجمية، فما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم – على حد مفهوم ابن جني[3] ولابد لنا ونحن نتكلم عن الدخيل أن نعرف به وبمصطلحين آخرين يدخلان في دراسة الكلمات الأعجمية(الدخيل، المعرب، المولد).

فالدخيل: " ما دخل اللغة العربية من مفردات أجنبية، سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم، ومَنْ استعمله

---

(١) سورة الشعراء: ١٩٥.

(٢) فقه اللغة: د.علي عبد الواحد وافي:٢٤٨.

(٣) ينظر: الخصائص: ٣٥٧/١.

مَنْ جاء بعدهم من المولدين"[١]، ويختلف المعرب عن الدخيل بكون الأول معرباً عن اللغة الأصلية له، وذلك بالتغيير فيه حرفياً وصوتياً، وعلى هذا فالتعريب:" نقل الكلمة مع عرفها الأجنبي، ومحاولة إنزالها على صيغ العربية وأوزانها، ويقتضي هذا الإنزال بعض الإبدال والتغيير في بنية الكلمة "[٢]، ويقتصر أمر المعرب على عصر الاستشهاد، " وأما ما نقل إلى العربية بعد انقضاء عصر الاستشهاد فيسمى مولداً "[٣]. وبهذا يكون مفهوما المعرب والمولد داخلين في إطار مفهوم الدخيل، ومن هنا جاء اختيار العنوان (الدخيل). أما عدد الألفاظ الدخيلة في نصوص الجنة فهي(إحدى عشرة) لفظة أشارت إليها كتب اللغة قديمها وحديثها. وهناك ألفاظ عربية الأصل تمادى فيها من تمادى فجعلها أعجمية سأذكرها في آخر البحث مختصرة.

وقت اقتضت طبيعة البحث مني أن أجعله على قسمين:-

القسم الأول:- اختلاف العلماء وأقسامهم في وقوع الدخيل في القرآن الكريم مع ترجيح القول المقبول ودليله.

القسم الثاني:- تناولنا الألفاظ الدخيلة بالدراسة من حيث أصل المفردة، ومن ثم استعمالها القرآني وما انطوت عليه من بيان عظيم.

(١) فقه اللغة – وافي -:١٩٣.

(٢) دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح: ٩٥.

(٣) المعرب للجواليقي، تحقيق ف. عبد الرحيم: ١٤.

القسم الأول : اختلاف العلماء في وقوع الدخيل.

تعد مسألة وجود ألفاظ غير عربية في القرآن الكريم من المسائل التي كثر حولها الجدل قديماً وحديثاً، مما جعلها تفوز بقسط وافر من كتابات القدماء والمحدثين، من مؤيد لورودها في الذكر الحكيم ومن مخالف لذلك، ولكل حججه وأدلته من المنقول أو المعقول، ولذلك نراهم قد انقسموا على ثلاثة أقسام:

القسم الأول:- ذهب إلى منع وقوع الدخيل في القرآن الكريم. ومن هؤلاء الإمام الشافعي(١) وأبي عبيدة معمر بن المثنى(٢) وابن فارس(٣) ومجاهد وعكرمة(٤). ومن المحدثين الشيخ أحمد محمد شاكر(٥)، والدكتور عبد العال سالم مكرم وغيرهم(٦).

القسم الثاني:- ذهب إلى وقوع الدخيل في القرآن الكريم، وبهذا الرأي قال جمهرة من العلماء والفقهاء، ومنهم السيوطي(٧) وابن جني(٨) والضحاك، وبه قال سعيد بن جبير(٩)، ومن المحدثين الدكتور رمضان عبد التواب(١٠).

---

(١) ينظر: الرسالة: ٤١، ٤٢، ٤٧.

(٢) ينظر: الإتقان: ١/ ١٧٨.

(٣) ينظر: الصاجي: ٤٦.

(٤) ينظر: البرهان: ٢٨٧/١.

(٥) ينظر: مقدمة تحقيق المعرب للجواليقي، بتحقيق : أحمد محمد شاكر: ١٣-١٤.

(٦) ينظر: المعرب في القرآن الكريم – دراسة تأصيلية دلالية - : ١٠٣.

(٧) ينظر: الإتقان: ١٧٨/١، ١٧٩.

(٨) ينظر: الخصائص: ١/ ٣٥٧.

(٩) ينظر: تفسير جامع البيان للطبري: ١/ ٦.

(١٠) ينظر: مجلة كلية اللغة العربية، جامعة محمد بن سعود: العددان الثالث عشر والرابع عشر، ١٤٠٣، ١٤٠٤هـ: ١٠٩.

القسم الثالث:- ويتزعمه أبو عبيد القاسم بن سلام. ويرى تصديق الفريقين – السابقين – معاً، حيث وازن بين رأي شيخه أبي عبيدة ورأي السلف الصالح، وانتهى إلى القول بعربية هذه الألفاظ بعد أن عربتها العرب(١). وهذا هو الذي مال إليه الجواليقي وابن الجوزي وآخرون من القدماء. ومن المحدثين الشيخ عبد القادر المغربي(٢).

وعلى كل حال فإن هذا الاختلاف صدر من علماء أجلاء كل له رأيه ودليله.

يصنف الدخيل في باب " تداخل اللغات " أو تحت عنوان " الاقتراض ". فاللغة العربية شأنها شأن غيرها من اللغات، تقترض من غيرها – مثلما تقترض غيرها – مما تحتاج إليه من ألفاظ تعبر بها عن أمور غير مألوفة عندهم، وفقاً لقانون التأثير والتأثر بين اللغات المعروفة(٣).

وليس هذا بعيب، يقول الأستاذ العقاد:" فإن اللغة من اللغات يعيبها على الأغلب الأعم نقصان: نقص في المفردات، ونقص في أصول التعبير. والنقص في المفردات مستدرك، لأنها تزداد بالاقتباس والنقل والتجديد. وما من لغة إلا وهي فقيرة لو سقط منها ما لم يكن فيها قبل بضعة قرون. أما النقص المعيب حقاً فهو نقص الأصول والقواعد الأساسية في تكوين اللغة. ومن قبيل ما نسب إلى لغتنا من نقص الدلالة على الزمن في صوره المختلفة وإنه لنقص خطير لو

---

(١) ينظر: المعرب للجواليقي: ٥٣، وينظر: العربية الفصحى وتحديات العصر: ١٠٨، ١٠٩.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١١٢.

(٣) ينظر: دراسات في فقه اللغة: د. صبحي الصالح: ٣١٥.

صحت نسبته إليها. ولكنه بحمد الله غير صحيح، ويحق لنا أن نقول: إن هذه اللغة العربية لغة الزمن، لأنها تحسن التعبير عنه، ولغة الزمن لأنها قادرة على مسايرة الزمن في عصرنا هذا وفيما يلي من عصور"[١]. هذا وإن العربية لتفرق عن غيرها من اللغات في تمثيلها للكلام الأجنبي، عن طريق صوغه على أوزانها، وإنزاله على أحكامها، وجعله جزءاً لا يتجزأ من عناصر التعبير فيها[٢].

علماً أن العرب كانوا في اقتراضهم لتلك الألفاظ يعمدون في أغلب الحالات إلى تلك التي تعبر عن أمور غير مألوفة في شبه الجزيرة، من أزهار وطيور وخمور وأدوات منزلية، وغير ذلك من كلمات تتطلبها مظاهر الحضارة والمدنية لدى الأمم العريقة التي كانت تتآخم الحدود العربية كالفرس واليونان، أي أن استعارتهم في مثل هذه الحالات كانت استعارة ضرورة وحاجة ملحة على أنهم في القليل من الأحيان قد اقتبسوا أيضاً بعض تلك الألفاظ الأجنبية التي لها نظائر في لغتهم في المعنى والدلالة[٣].

وإذا سلمنا بوجود النزر اليسير من هذه الألفاظ، فإنه في المقابل ينبغي أن نحذر من بعض الأصوات التي ساءت نياتها، وغدت العنصرية تحكم تصرفاتها، واعتادت الطعن منهجاً لها للنيل من اللغة العربية والقرآن الكريم، فما فتئ هؤلاء ومن يؤيدهم يقولون بوقوع الدخيل في القرآن واللغة، حتى قالوا بأعجمية كلمات عربية الأصل، ومن هؤلاء المطران آدي شير في كتابه (الألفاظ الفارسية المعربة)، وجفري في كتابه(الألفاظ المعربة في القرآن الكريم).

---

(١) اللغة الشاعرة: ٩٧.

(٢) ينظر: دراسات في فقه اللغة: د. صبحي الصالح: ١٠٩.

(٣) ينظر: من أسرار اللغة: ١٠٩.

وأخيراً أقول: إن وقوع الدخيل في القرآن الكريم ينطوي على حكم وأسباب لغوية وبلاغية ودينية، فالقرآن الكريم – بوصفه كتاب البشرية جمعاء – فيه متسع للغات الأقوام الأخرى، والقرآن (حوى علوم الأولين والآخرين، ونبأ كل شيء، فلابد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن، ليتم إحاطته بكل شيء "[١].

أما فيما يتعلق بالفصاحة، فإن استعمال الكلمات الدخيلة لا يضر بالبلاغة، بل يؤكدها، (ووجه البلاغة في إيثارها أنها تؤدي معانيها الدقيقة في عبارة موجزة، فإن العرب لم تضع لفظاً تدل به على معنى ما عربته، فلم تعد ثمة وسيلة للتعبير عنه سوى اختيار اللفظ المعرب"[٢].

لقد عمدت العرب إلى هذه الألفاظ الدخيلة فغيرت بعضها بالنقص من حروفها وجرت إلى تخفيف ثقل العجمة واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها حتى جرى مجرى العربي الصحيح ووقع بها البيان، وعلى هذا الحد نزل بها القرآن، فإن جهلها أي عربي فذلك كجهله الصريح بما في لغة غيره كما لم يعرف ابن عباس – رضي الله عنهما – معنى ﴿ فاطر ﴾ إلى غير ذلك[٣]. كما ذهب بعضهم إلى أن تلك الألفاظ لقلتها لا تخرج القرآن عن كونه عربياً مبيناً ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كونه متكلماً بلسان قومه[٤].

وسأتناول هذه الألفاظ شارحاً معناها، ذاكراً آراء العلماء في عجمتها محاولاً ترجيح ما أراه راجحاً مستهدياً بآراء العلماء القدامى

---

(١) الإتقان: ٢٨٩/١.

(٢) من بلاغة القرآن: ٩٤.

(٣) ينظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن: ٦٨/١ – ٦٩.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٦٨/١.

والمحدثين، مبيناً موقعها الدلالي في النص، مع بيان جمال استعمال القرآن الكريم لهذه الألفاظ ودقتها.

القسم الثاني : الألفاظ الدخيلة في السياق القرآني

أتناول في هذا القسم الألفاظ الدخيلة في السياق القرآني مبتدئاً بمقام أهل الجنة، ثم مظاهر الجنة والإعداد الإلهي لعباده المتقين من متكأ ولباس وآنية وشراب ونساء.

أولاً :- مقام أهل الجنة :

الفردوس:- وردت مرتين في القرآن الكريم، الأولى في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴾[1]، والثانية في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[2].

يقول الجواليقي في أصل الكلمة:" قال الزجاج: الفردوس، أصله رومي أعرب، وهو البستان... وقد قيل: (الفردوس) تعرفه العرب، وتسمي الموضع الذي فيه كرم (فِرْدَوْساً)... قال الزجاج: وقيل الفردوس: الأودية التي تنبت ضروباً من النبت. وقيل: هو بالرومية منقول إلى لفظ العربية "[3].

ويقول طوبيا العنيسي:" إن الفردوس لفظ فارسي قديم مأخوذ من (فاير يدازا) ومعناه: أحاط بالشيء وأحدث به، فيكون معنى (فردوس) لغوياً: حديقة، وجنة، وبستان، وروضة...

---

(١) سورة الكهف: ١٠٧.

(٢) سورة المؤمنون: ١١.

(٣) المعرب للجواليقي: تحقيق: أحمد شاكر: ٢٨٨ – ٢٨٩.

ومن (فاير يدازا) مشتق (فرجين) أي: الحائط الشوك يدار حول الكرم، مرادفه طنف يحدق بأعلى الحائط "[١].

وكلمة (فردوس) كلمة فارسية قديمة، وأصلها في هذا اللسان Pairidaeza[٢]. إلا أن اللغة اليونانية قد استعارتها منها قبل الهجرة، بما يقرب من ألف سنة[٣]. غير أن كلمة (فردوس) قد دخلت اللغة العربية من اللسان اليوناني، وأصلها في اللسان اليوناني(پراديتسس)، والسين في آخره أداة الرفع، وبحذفها تبقى (پراديس). فوافق بناؤه بناء الجمع فاعتبره جمعاً في العربية، وقالوا للمفرد (فردوس)"[٤].

ويرجح أبو عودة أن تكون الكلمة معربة عن الرومية، أي اليونانية، وعزا سبب ذلك انتشارها على لسان أهل الشام أكثر من غيرهم[٥].

وكون الكلمة معربة عن الرومانية هو الرأي الراجح عندي، ثم دخلت العربية، بوصفها اسما من أسماء الجنة، غير أن لها ميزة خاصة تدل على السعة وكثرة النعيم، وعلى الرغم من عجمتها إلا أن العرب قد أخضعوها لقانون الاشتقاق، فقالوا: فردوس، ومفرس ومفردس.

" وقال الليث: كرم مفردس: أي معرّش، قال الحجاج :..... ..... وكلكلاً ومنكباً مفردساً.

---

(١) تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٥٠.

(٢) ينظر: قاموس الفارسية: د. عبد المنعم محمد حسنين: ٤٩١.

(٣) ينظر: التطور النحوي للغة العربية: ٢١٥.

(٤) ينظر: المعرب في القرآن الكريم: ٢٦٩.

(٥) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: ٤٠٥.

والفردسة: السعة "[1]، وقد نطق بها الشعراء في مجال ذكر ثواب المؤمنين، ومن ذلك قول حسان[2]:

وإنَّ ثوابَ الله كلَّ موحِّدٍ ❀ جِنانٌ من الفردوس فيها يخلَّد

لقد أعد الله تعالى لعباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات الفردوس نزلاً لا يبغون عنها حولاً؛ لأن فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فأورثهم الفردوس إكراماً لهم من كريمٍ جواد.

ولنقف مع هاتين الآيتين الكريمتين لنرى ما فيهما من نكت بيانية لطيفة في استعمال لفظة (الفردوس).

١- سورة الكهف:

أ- أكد الله تعالى الجملة ب(إنَّ) للاهتمام بها؛ لأنها جاءت في مقابلة جملة ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلًا﴾[3]، وهي مؤكدة كي لا يظن ظانٌ أن جزاء المؤمنين غير مهتم بتأكيده مع ما في التأكدين من تقوية الإنذار وتقوية البشارة[4].

ب- جعل الله المسند إليه الموصول بصلة الإيمان وعمل الصالحات للاهتمام بشأن أعمالهم؛ فلذلك خولف نظم الجملة التي تقابلها، فلم يقل: جزاؤهم الجنة[5].

---

(١) ينظر: لسان العرب،(فردوس): ١٦٣/٦.

(٢) ديوانه: ٩١.

(٣) سورة الكهف: ١٠٢.

(٤) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٤٩/١٦.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٤٩/١٦.

جـ- الإتيان ب(كانت) دلالة على أن استحقاقهم الجنات أمر مستقر من قبل مهيّأ لهم(١).

د- جيء بلام الاستحقاق تكريماً لهم بأنهم نالوا الجنة باستحقاق إيمانهم وعملهم(٢).

هـ- إضافة جنات إلى الفردوس إضافة تبيين(٣).

٢- سورة المؤمنون:

أ- جيء لهم باسم الإشارة بعد أن أجريت عليهم الصفات المتقدمة ليفيد اسم الإشارة أن جدارتهم بما سيذكر بعد اسم الإشارة حصلت من اتصافهم بتلك الصفات.

والمعنى: أولئك هم الأحقاء بأن يكونوا الوارثين بذلك(٤).

بـ- توسط ضمير الفصل لتقوية الخبر عنهم بذلك(٥).

جـ- وقصداً لتفخيم هذه الوراثة وتأكيداً، حذف معمول (الوارثون) ليحصل إبهام وإجمال فيترقب السامع بيانه(٦).

د- والإتيان في البيان باسم الموصول ﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ﴾ الذي شأنه أن يكون معلوماً للسامع بمضمون صلته، فيه إشارة إلى أن تعريف (الوارثون) تعريف العهد، كأنه قيل: هم أصحاب هذا الوصف المعروفون به(٧).

---

(١) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ١٦/٥٠.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٦/٥٠.

(٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ١٢/ ٥٧٦.

(٤) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ١٨/٢٠.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٨/٢٠.

(٦) ينظر: تفسير روح المعاني: ١٣/١٧٣.

(٧) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ١٨/٢٠.

هـ- واستعيرت الوراثة للاستحقاق، وفي ذلك من المبالغة ما فيه؛ لأن الإرث أقوى أسباب الملك[١].

ثانيا: متكأ أهل الجنة:-

الأرائك:-

ذكرت خمس مرات في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ﴾[٢]، وفي قوله تعالى:﴿ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴾[٣]، وفي قوله تعالى: ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾[٤]، وفي قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴾[٥]، وفي قوله تعالى:﴿ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴾[٦].

فالأريكة لفظ خاص بالسرير في حجلة من دون ستر، ولا يسمى منفرداً أريكة[٧]. وقيل الأريكة سرير منجد مُزيَّن في قبة أو بيت، فإذا لم يكن فيه سرير فهو حَجَلة[٨]، أما إذا لم يكن عليه قبة فهو

---

(١) ينظر: تفسير روح المعاني: ١٣/١٧٣.

(٢) سورة الكهف: ٣١.

(٣) سورة يس: ٥٦.

(٤) سورة الإنسان: ١٣.

(٥) سورة المطففين: ٢٢ – ٢٣.

(٦) سورة المطففين: ٣٥.

(٧) ينظر: العين: ٤٠٤/٥، وتاج العروس: ١٠/٧.

(٨) ينظر: القاموس المحيط: ٣٠٢/٣.

سرير[١]، وقيل الأريكة هو كل ما اتكئ عليه من سرير أو فراش أو منصة[٢].

ويرى السيوطي:" أن صاحب الأرائك معناها: السرر بالحبشية "[٣].

وقد عالجها صاحب كتاب(لغة القرآن في جزء عم)، واستعرض جميع الآراء حولها، ورجح أن يكون أصلها من اليونانية[٤].

والراجح أنها فارسية، جمع (أريكة) وهي: السرير المنجد المزين. وهي تعريب (أورنك) وهو مركب من (آرااي): زينة، ومن (نيك) أي جميل[٥].

ومن خلال الاستعمال القرآني للفظة (الأرائك) تتبين لنا الأمور التالية:

أولاً:- في سورة الكهف الآية: ٣١. قال تعالى:﴿ **أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا** ﴾.

١) افتتحت الآية باسم الإشارة لما فيه من التنبيه على أن المشار إليهم جديرون لما بعد اسم الإشارة؛ لأجل الأوصاف المذكورة قبل اسم الإشارة، وهي كونهم آمنوا وعملوا الصالحات، فهؤلاء خصهم رب العزة تبارك وتعالى ب(لام الملك) في قوله تعالى: ﴿ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ ﴾ فهم مالكون لها[٦].

---

(١) ينظر: المدهش: ٤٨.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث: ١/٤٠.

(٣) ينظر: المهذب: ٢٤.

(٤) ينظر: لغة القرآن في جزء عم: ١٩٦.

(٥) ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة: ٩.

(٦) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ١٥/٣١١.

٢) وأثار إضافة ﴿ تحت ﴾ إلى ضميرهم دون ضمير الجنات زيادة تقرير المعنى الذي أفادته لام الملك، فاجتمع في هذا الخبر عدة مقررات لمضمونه، وهي: التأكيد مرتين، وذكر اسم الإشارة، ولام الملك، وجر اسم الجهة بـــ(من)، وإضافة اسم الجهة إلى ضميرهم، والمقصود من ذلك: التعريض بإغاظة المشركين لتقرر بشارة المؤمنين أتمَّ تقرير[١].

٣) وسبب تقديم الحلي على اللباس في قوله تعالى: ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾، لأن ذلك وقع صفة للجنات(ابتداء، وكانت مظاهر الحلي أبهج للجنات، فقدم ذكر الحلي وأخر اللباس؛ لأن اللباس أشد اتصالاً بأصحاب الجنة لا بمظاهر الجنة، وعكس ذلك في سورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ ﴾[٢]، لأن الكلام هنالك جرى على صفات أصحاب الجنة[٣].

٤) وفي الجمع بين السندس والإستبرق إشعار ما بأن لأولئك القوم في الجنة ما يشتهون، ونكرا لتعظيم شأنهما[٤].

٥) وخص الاتكاء؛ لأنها هيئة المنعمين والملوك على أسرتهم[٥]، فهم متكئون على الأرائك وهي السرر في الحجال جمع حجلة وهو بيت يزين للعروس بجميع أنواع الزينة[٦]، فهو بيت يجلس

---

(١) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٣١١/١٥.
(٢) سورة الإنسان: آية ٢١.
(٣) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٣١١/١٥.
(٤) ينظر: تفسير روح المعاني: ٢٤٧/١١..
(٥) ينظر: تفسير البحر المحيط: ١١٧/٦.
(٦) ينظر: تفسير أضواء البيان: ٢٧٢/٣.

فيه الرجل وينام مع المرأة، وذلك من شعار أهل الترف، ثم أثنى على ثوابهم بقوله تعالى:﴿ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴾.

ثانيا : في سورة يس: الآية ٥٥ – ٥٦ يقول تعالى:﴿ إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴾.

١) ذكر ربنا عز وجل الشغل، وقيل المراد منه إفتضاض الأبكار، إذ لا نوم في الجنة(١).

٢) وجاء تنكير(الشغل) للتفخيم، كأنه قيل، في شغل أي شغل.

٣) وعبر عن حالهم هذه بالجملة الاسمية المؤكدة، للإشعار بأن هذه الحال ثابتة لهم ثبوتاً تاماً بفضل الله تعالى وكرمه(٢).

فهم وأزواجهم متنعمون بالجلوس على الأسرة المزينة، تحت الظلال الوارفة.

ثالثا : في سورة الإنسان: الآية ١٣، قال تعالى:﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ﴾.

١- فهم متكئون على الأرائك، وصفة هذا الاتكاء بين الجلوس والاضطجاع، وهي جلسة ارتياح، وكانت من شعار الملوك وأهل البذخ، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم:" لا آكل متكئاً "(٣).

---

(١) ينظر: تفسير الكشاف: ٢٤/٤.

(٢) ينظر: تفسير الوسيط: ٢٣/ ١٥٥.

(٣) صحيح البخاري، باب الأكل متكئاً: ٥٠٨٣.

٢- ثم نفى عنهم رؤية الشمس، وهو كناية عن نفي وجود الشمس الذي يلزمه انتفاء حر شعاعها، فهو من الكناية التلويحية، ومن ثم نفى عنهم الزمهرير (البرد) وفي الجملة ما يسمى بالإحتباك، والتقدير: لا يرون فيها شمساً ولا قمراً ولا حراً ولا زمهريراً[١].

رابعاً: في سورة المطففين، الآيات: ٢٢ – ٢٤، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾.

١) ذكر الأبرار بالاسم الظاهر دون ضميرهم، خلافاً لما جاء في جملة ﴿ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾[٢] تنويهاً بوصف الأبرار[٣].

٢) ينظرون إلى ما شاؤوا مد أعينهم إليه من مناظر الجنة، وإلى ما أولاهم الله من النعمة والكرامة، وهذا حاصل من حذف مفعول(ينظرون) بقرينة مقام الوعد والتكريم[٤].

٣) وإضافة (نضرة) إلى النعيم من إضافة المسبب إلى السبب، أي النضرة والبهجة التي تكون لوجه المسرور الراضي، إذ تبدو على وجهه ملامح السرور[٥].

٤) وفي قوله تعالى في الآيات ٣٤ – ٣٥: ﴿ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴾، فالفاء في(اليوم) للسببية،

---

(١) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٣٩٠/٢٩.

(٢) سورة المطففين: ١٥.

(٣) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢٠٤/٣٠.

(٤) ينظر: تفسير الكشاف: ٧٢٤/٤.

(٥) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٣٠/ ٢٠٥.

والمراد باليوم: يوم الجزاء والحساب، أي فبسبب استهزاء الذين أجرموا من المؤمنين في الدنيا، كافأ الله تعالى المؤمنين على صبرهم، بأن جعلهم يوم القيامة يضحكون من الكفار حين يرونهم أذلاء مهانين. فالمقصود من الآية الكريمة تسلية المؤمنين وتبشيرهم بأنهم سيأخذون بثأرهم من المشركين عما قريب(١).

إن سياق الآيات المذكورة آنفاً تمد بأبصارنا إلى النعيم المقيم في الجنان يوم القيامة فحيثما اتجه النظر فثمة نعيم عظيم، فعباد الله يتنعمون بمتاع الجنة من شراب وظلال وثياب وحلي، وصورة عباد الله وهم على أرائكهم صورة تبين هذا النعيم المقيم. فثمة استرخاء وتمدد وراحة واسترواح وإحساس بالسعادة تشرق بها الوجوه، وتلك الأشجار التي تلقي بظلالها تنويعاً لألوان المتاع، تتدانى بأغصانها المترعة بالثمر فتتدلى الثمار حتى تصبح عند أطراف الأصابع تلتقطها في شوق ولذة وهم في حال الاتكاء.

ثالثا: لباس أهل الجنة:

١) الإستبرق.

وردت اللفظة أربع مرات في كتاب الله تعالى، ثلاث منها في لباس أهل الجنة، وواحدة في شأن فرش الجنة. أما المواضع الثلاثة التي وردت في شأن لباس أهل الجنة فهي:-

أ- في قوله تعالى: ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾(٢).

(١) ينظر: تفسير الكشاف: ٢٤/٤.

(٢) سورة الكهف: ٣١.

ب- في قوله تعالى: ﴿ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾[١].

ت- في قوله تعالى: ﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾[٢].

وتعددت آراء العلماء في أصل لفظة (إستبرق)، قال ابن منظور:" قال الزجاج في قوله تعالى: ﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾، قال: هو الديباج الصفيق الغليظ الحسن "[٣].

يقول الزمخشري:" وقرئ وإستبرقَ نصباً في موضع الجر على منع الصرف لأنه أعجمي، وهو غلط، لأنه نكرة يدخله حرف التعريف، تقول: الإستبرق، إلا أن يزعم ابن محيصن أنه قد يجعل علماً لهذا الضرب من الثياب. وقرئ واستبرقَ بوصل الهمزة والفتح على أنه مسمى باستفعل من البريق وليس بصحيح أيضاً لأنه معرب مشهور تعريبه وأن أصله استبره "[٤].

ويعلق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة عليه قائلاً:" إن ابن محيصن قارئ جليل مشهور بمعرفة العربية، وقد أخذ عن أكابر العلماء، ويتطلب لقراءته وجه، وذلك أن يجعل (استفعل) من البريق، تقول: برق واستبرق، كعجب واستعجب: فإستبرق فعل ماضي والضمير فيه عائد على السندس، أو على الاخضرار الدال عليه(خضر). وهذا التخريج أولي من تلحين من يعرف العربية، وتوهيم ضابط ثقة "[٥].

---

(١) سورة الدخان: ٥٣.

(٢) سورة الإنسان: ٢١.

(٣) لسان العرب، مادة استبرق: ٥/١٠.

(٤) تفسير الكشاف: ٦٧٤/٤.

(٥) دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ج١- القسم الثاني: ٦٥٧.

ويقول الزركشي:" والإستبرق: الغليظ بالفارسية بحذف القاف"[١].

ويرى ابن قتيبة:" أن السندس رقيق الديباج والإستبرق ثخينه. وعن قوم أنه فارسي معرب أصله استبره وهو الشديد "[٢].

ويشير الدكتور محمد التونجي إلى أن(إستبرك): حرير قماش منسوج من الحرير والذهب، معربها(إستبرق)[٣]. والقاف في الكلمة المعربة تمثل الكاف الفهلوية[٤].

وهذه الكلمة – إستبرق – أصلها بالفارسية الحديثة: ستبرأ واستبر، ومعناها الغليظ، ثم خص بغليظ الديباج[٥]. وهذه اللفظة من الأزياء غير المعروفة للعرب، فسموها بأسمائها الفارسية[٦].

١- سندس.

يقول ابن منظور:" قال المفسرون في السندس: إنه رقيق الديباج ورفيعه، وفي تفسير الإستبرق: إنه غليظ الديباج، ولم يختلفوا فيه. قال الليث: ولم يختلف أهل اللغة فيها أنهما معربان، وقيل: السندس: ضرب من البرود "[٧].

قال الزركشي:" سندس: الرقيق من الستر، بالهندية "[٨].

---

(١) البرهان في علوم القرآن: ٢٨٨/١.

(٢) تفسير غريب القرآن: ٢٦٧.

(٣) المعجم الذهبي(فارسي/عربي): ٦٦.

(٤) ينظر: المعرب والدخيل في اللغة العربية مع تحقيق الألفاظ الواردة في كتاب المعرب للجواليقي: ٧،، نقلاً من كتاب المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية.

(٥) ينظر: المعرب والدخيل في اللغة العربية: ٧.

(٦) ينظر: المعجم الذهبي(فارسي/ عربي): ٧٨.

(٧) لسان العرب، مادة(سندس): ١٠٧/٦.

(٨) البرهان:٦١/١.

ويقول السيوطي عن(السندس):" ذكر الثعالبي في فقه اللغة أنه فارسي، وقال الليث: لم يختلف أهل اللغة والمفسرون في أنه معرب. وقال شيدلة: هو بالهندية "[١].

ويقول الشيخ حمزة فتح الله:" سندس: معرب بالهندية أو الفارسية"[٢]. بينما يرى المستشرق جفــري أنها من أل يوناني إذ يقول:" إنه من (سندكس) باليونانية، وهو حسب ما ذكر(سترابو) يطلق على ملابس نساء مفصلة من كتان رقيق شفاف بلون اللحم "[٣].

والرأي الأخير هو الراجح – والله أعلم – فقد جاء في القرآن الكريم للمعنى نفسه، إذ وصف لباس أهل الجنة الرقيق.

من خلال سياق النصوص القرآنية المتقدمة تضاف صورة جديدة لألوان المتعة واللذة التي ينعم بها الأبرار المتقون، وهي أنهم يلبسون ثياباً غاية في الجمال والنعومة حيث صنعت من الحرير ما رقَّ منه وهو السندس، وما غلظ منه وهو الإستبرق. وفي الجمع بين السندس والإستبرق إشعار ما بأن لأولئك القوم في الجنة ما يشتهون، وأيضاً على سبيل التنعيم، والجمع بين محاسن الثياب أيضاً[٤].

وأرفع الملابس في الدنيا الحرير، والحرير كلما كان ثوبه أثقل كان أرفع، فإذا أريد ذكر هذا فالأحسن أن يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح وهو الإستبرق[٥].ونكَّر(الإستبرق والسندس) لتعظيم شأنهما[٦].

---

(١) المهذب: ٦١.

(٢) الأصل والبيان: ١٣.

(٣) المعرب والدخيل: ٢٥٦ نقلاً من كتاب المعرب في القرآن الكريم.

(٤) ينظر: تفسير روح المعاني: ٢٤٧/١١.

(٥) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٣١٢/١٥.

(٦) ينظر: تفسير روح المعاني: ٢٤٧/١١.

واختصاص هذا اللباس بالأخضر، لأن النظرة إلى الألوان بصورة عامة تختلف سلباً أو إيجاباً، وقد يوظف القرآن الكريم اللون الواحد في الجانب الإيجابي أحياناً، وفي الجانب السلبي أحياناً أخرى، إلاّ الأخضر، فإن طاقته إيجابية ١٠٠% وقادر على امتصاص كل الطاقات السلبية من كل الأجسام الحية، وغير الحية التي تتعرض له، ولذا فإن القرآن لم يوظفه إلا فيما هو مريح في الدنيا والآخرة، مما يشعر أن الحاجة إليه فطرية عامة(١). وفي الآخرة يتجلى جمال هذا اللون في لباس أهل الجنة ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ و ﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾. كل ذلك لما يضفيه هذا اللون من بهجة وسعادة على النفس.

يرى الإمام الرازي أن ذكر الله تعالى للأخضر لوناً للباس أهل الجنة وفرشهم، جاء موافقاً لميل النفس إليه في الدنيا، ذلك أن الأبيض يفرق البصر، ولهذا لا يقدر الإنسان على إدامة النظر في الأرض عند كونها مستورة بالثلج، وأنه يورث الهجر، والنظر إلى الأشياء السود يجمع البصر، ولهذا كره الإنسان النظر إليه وإلى الأشياء الحمر كالدم، والأخضر لما اجتمع فيه الأمور الثلاثة دفع بعضها أذى بعض، وحصل اللون الممتزج من الأشياء التي في بدن الإنسان: وهي الأحمر والأبيض والأصفر والأسود(٢).

(١) ينظر: الألوان ودلالتها في القرآن الكريم: ٦٧.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٣٤٢/١.

رابعا: آنية أهل الجنة

١- أباريق

وردت هذه اللفظة في سياق ذكر القرآن الكريم الأواني التي يشرب بها أهل الجنة، وقد جاءت مجموعة في قوله تعالى: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾[١].

يقول الجواليقي:" الإبريق: فارسي معرب وترجمته من الفارسية أحد شيئين: إما أن يكون طريق الماء، أو صب الماء على هينة "[٢].

يقول محقق الكتاب معلقاً عليه:" يقصد بالأول:(آب راه) و(آب) معناه: ماء، و(راه) معناه: طريق. ويقصد بالثاني:(آب ريختن)، و(ريختن) معناه:الصب "[٣].

قال ابن منظور:" والإبريق: إناء، وجمعه أباريق، فارسي معرب.

قال ابن بري: شاهده قول عدي بن زيد:

ودعا بالصبوح يوماً فجاءت ❊ قينةٌ في يمينها إبريق

وقال كراع: هو الكوز، وهي في كل ذلك فارسي. والعرب تشبه أباريق الخمر برقاب طير الماء، قال عدي بن زيد:

بأباريق شبه أعناق طير الـ ❊ ماء قد جيب فوقهن حنيفُ "[٤].

يقول إدّي شير:" والإبريق: إناء من خزف أو معدن له عروة وفم وبلبلة، معرب (أبريز) ومعناه: يصب الماء.

---

(١) سورة الواقعة: ١٧ – ١٨.

(٢) المعرب للجواليقي، تحقيق: أحمد شاكر: ٧١.

(٣) المصدر نفسه: ٧١.

(٤) لسان العرب: مادة(برق): ٦٤٢/١.

وهو يطلق بالفارسية على الدلو أيضاً وكأس الحمام والسطل وغير ذلك مما يضارعها "[1].

واللفظة فارسية دخلت إلى العربية؛ ذلك لأن العرب لم تكن تعرف الآنية وصناعتها، فاستعارتها. وقد وردت على ألسنة الشعراء، وبخاصة في شعر الأعشى الذي اتصل بالفرس، إذ يقول[2]:

بكأس وإبريق كأن شرابه ❀ إذا صب في المصحاة خالط بقّما

وقد استعمل القرآن الكريم هذه اللفظة لشيوعها على ألسنة العرب من ناحية، ثم لأنها تحقق الغرض المطلوب منها في وصف آنية الشراب في الجنة.

٢- <u>أكواب</u>

وردت لفظة أكواب في القرآن الكريم بصيغة الجمع أربع مرات، وذلك في:

أ- قوله تعالى: ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ﴾[3].

ب- قوله تعالى: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾[4].

---

(١) الألفاظ الفارسية المعربة: ٦.

(٢) ديوان الأعشى: ١٥٧.

(٣) سورة الزخرف: ٧١.

(٤) سورة الواقعة: ١٧ – ١٨.

جـ- قوله تعالى: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾[1].

د- وبقوله تعالى: ﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾[2].

يقول ابن منظور:" الكوب: الكوز الذي لا عروة له. قال ابن زيد:

متكئــاً تصفــق أبــوابه ❦ يسعى عليه الصب بالكوب

والجمع أكواب. والكوب: دقة العنق وعظم الرأس "[3].

وقد سئل ابن عباس- رضي الله عنهمــا – عن معنى(الأكواب)، فأجاب:" القلال التي لا عرى لها. وأنشد قول الهذلي:

فلم ينطق الديك حتى ملأ ❦ ت كوبَ الدِّنانِ له فاستدارا "[4].

وفي تفسير غريب القرآن:" الأكواب: الأباريق لا عرى لها، ويقال: ولا خراطيم. واحدها: كوب "[5].

وينقل السيوطي عن ابن جرير:" أن الأكواب جرار ليس لها عرى وهي بالنبطية كوباً "[6].

نلحظ مما تقدم من لفظتي(الأباريق والأكواب) الأمور التالية:-

---

(١) سورة الإنسان: ١٥ – ١٦.

(٢) سورة الغاشية: ١٢ – ١٦.

(٣) لسان العرب، مادة(كوب): ٧٢٩/١.

(٤) معجم غريب القرآن: ٢٧٨.

(٥) تفسير غريب القرآن: ٤٠٠.

(٦) المهذب: ٣٠.

١) إن الإبريق يطلق لما له عروة وأذن وبلبلة، والكوب يطلق على ما لا عروة له.

٢) جاءت لفظة(الأكواب) في ثلاث آيات مقرونة بالطواف، مع آية واحـــدة لـــ(الأباريق)، وفي هذا دلالة على الملازمة من الغلمان والولدان لأهل الجنة، إذ معنى الطواف المشي المكرر حول الشيء وهو يقتضي الملازمة للشيء[١].

٣) انفردت لفظة(الأكواب) دون الطواف في قوله تعالى: ﴿ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴾ وفي اقتران لفظ (موضوعة) مع الأكواب ما يدع على أنها الأوعية المهيأة والمعدة لكي يغترف لهم منها أو يصب لهم منها[٢].

٤) لا يُذكر مع الأكواب الشراب، وإنما يذكر معها أصلها المصنوعة منه، وهو الذهب والفضة كما في الآيتين المتقدمتين.

٥) لم ترد لفظتا(أباريق) و(أكواب) إلا مجموعة، لتصور جو النعمة الذي يحيط بالمؤمنين في الجنة، لكن وردت لفظة(أكواب) مجموعة على جمع أوزان القلة، وهذا قد يسبب إشكالية دلالية لأول وهلة للقارئ، وفي هذا الصدد يقول أبو حيان الأندلسي:" وإجراء جمع القلة مجرى جمع الكثرة.. علـــى جهـــة التـــوســـع والمجـــاز؛ لاشتراكهما في الجمعية "[٣]. ولعل في تنكير(أكواب) من الدلالة على الكثرة ما يوحي بعدم دلالتها على القلة.

---

(١) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢٩٣/٢٧.

(٢) ينظر: تفسير جامع البيان: ٢٢٠/٢٦.

(٣) تفسير البحر المحيط: ٢٥٦/١.

٦) ورود(أكواب) على الجمع دون المفرد. يعزو الرافعي السبب في ذلك إلى الجمال الصوتي الذي يحمله لفظ الجمع، فكلمة(كوب):" لا يتهيأ فيها ما يجعلها في النطق من الظهور والرقة والانكشاف وحسن التناسب كلفظ أكواب "(١).

ولعل أهم ملامح التصوير في مشاهد الجنة، هو تجسيم ذلك النعيم تجسيماً مادياً ملموساً، كأنك تلمسه بأصابعك وتحسه بنفسك. ويتحول المشهد المادي إلى قطعة مصورة من الجمال، ومن هذه المقاطع الجمالية المصورة مقطع أهل الجنة وهم مستقرون على سرر قد نسجت أطرافها بالذهب نسجاُ بديعاً يشرح الصدر، ويطوف من أجل خدمتهم غلمان شبابهم باق لا يتغير وهيئاتهم الجميلة على حالها لا تتبدل، يطوفون بأكواب مصنوعة من الذهب والفضة لا عرى لها، وأباريق ذات عُرى، كل ذلك مع الصفات الأخرى جزاء لهم بما كانوا يعملونه في الدنيا من أعمال صالحة، فأي إكرام بعد هذا الكرم الرباني.

لقد حققت لفظتا(أباريق) و(أكواب) المقصد الدلالي في المشهد الأخروي من خلال وصف آنية أهل الجنة.

خامساً: شراب أهل الجنة

١- <u>زنجبيل</u>:-

وردت كلمة(زنجبيل) مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴾(٢).

(١) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ٢٣٢.

(٢) سورة الإنسان: ١٧ – ١٨.

يقول السيوطي عن(الزنجبيل):" حكى الثعالبي في فقه اللغة أنه فارسي "(١).

ويعد أدّي شير كلمة(الزنجبيل) من الكلمات الفارسية المعربة، فيقول عنها:" وهي عروق تسري في الأرض ويتولد فيها عقد حرِّيفة الطعم تعريب شنكبيل "(٢).

ويبدو أن كلمة(زنجبيل) هي في الأصل من اللغة السنسكريتية(الهندية) وهي معربة من لفظ(شرْنكوير)، أي العروق التي كالقرون، أو من لفظ(زنجابيرا) الهندية(٣).

ومما يؤكد هندية(زنجبيل) أننا لو رجعنا إلى منبت هذا العقار، لرأيناه هندياً(٤).

فكلمة(زنجبيل) – وإن كانت هندية الأصل – إلاّ أنها دخلت العربية عن طريق الفارسية.

٢- <u>الكافور</u>:

جاء لفظ كافور في كتاب الله تعالى مرة واحدة، بصيغة واحدة، وذلك في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾(٥).

يقول ابن منظور في أصلها:" قال ابن دريد: لا أحسب الكافور عربياً لأنهم ربما قالوا القفور والقافور. وقوله عز وجل:﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ

(١) المهذب: ٥٣.

(٢) الألفاظ الفارسية المعربة: ٨٠.

(٣) ينظر: العرب والهند في عهد الرسالة: ٣٧.

(٤) ينظر: اللغة العربية كائن حي: ٤١.

(٥) سورة الإنسان: ٥ – ٦.

﴿ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾. قيل: هي عين في الجنة. قال: وكان ينبغي ألا ينصرف، لأنه اسم مؤنث معروفة على أكثر من ثلاثة أحرف، لكن إنما صرفه لتعديل رؤوس الآي.

وقال ثعلب: إنما أجراه لأنه جعله تشبيهاً ولو كان اسماً للعين لم يصرفه. قال ابن سيده: "قوله جعله تشبيهاً أراه كان مزاجها مثل الكافور"(١).

يقول السيوطي:" حكى الثعالبي أن كافوراً فارسي "(٢).

ويؤكد القاضي أطهر مباركيوري هندية(كافور) فيقول:" وهو معرب من كلمة(كبور) الهندية "(٣).

والراجح- والله أعلم – أنها هندية الأصل، لأنهم مشتهرون بالروائح وأنواع الطيب، كما يقول جرجي زيدان:" على أننا نرجح أن العرب أخذوا عن الهنود كثيراً من المصطلحات التجارية..... وأسماء الحجارة الكريمة، والعقاقير والطيب "(٤). ثم دخلت الفارسية، فاللغة العربية.

٣- مسك:

وردت مرة واحدة في سياق شراب أهل الجنة في قوله تعالى: ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴾(٥).

---

(١) لسان العرب، مادة(كفر): ١٤٤/٥.

(٢) المهذب: ٨١، ٨٢.

(٣) العرب والهند في عهد الرسالة: ٣٦ – ٣٧.

(٤) اللغة العربية كائن حي: ٣٨.

(٥) سورة المطففين: ٢٥ – ٢٦.

يقول الجوهري:" المسك من الطيب فارسي، قال: وكانت العرب تسميه المشموم "[١].

وفي المعرب للجواليقي:" والمسك، الطيب. فارسي معرب "[٢]

يقول السيوطي:" حكى الثعالبي في فقه اللغة أن المسك فارسي "[٣].

وفي قاموس الفارسية:" مُشگ(مسك): المسك: العطر، الرائحة الطيبة "[٤].

والراجح- والله أعلم – أنها من أصل سنسكريتي، ويقرر هذه الحقيقة جرجي زيدان بقوله:" ولفظ المسك – مثلاً – فإنه موجود في العربية وفي الفارسية وفي السنسكريتية وفروعها... فإذا عرفنا أن المسك يحمل إلى العالم من توكين وتبت ونيبال والصين، وأن الهنود القدماء كانوا يحملون الطيب إلى الأمم القديمة ويمرون بسفنهم ببلاد المغرب، ترجح عندنا أن العرب أخذوا هذه اللفظة عن الهنود، كما أخذها الفرس منهم "[٥].

الآيات الكريمة تشي بصور النعيم الحية المفصلة. ولقد وصفت الأبرار بما يناسب النعيم الهادئ الرغيد وما ينعمون به من لذة الشراب الممزوج بأطيب الطعوم والروائح. فشرابهم في الجنة ممزوج بالكافور والزنجبيل ومختوم بالمسك، وهو نعيم يتلاءم مع عباد الله الأبرار. ففي افتتاح الآية بلفظ الأبرار شروع في بيان حسن حال الشاكرين، وكذلك

(١) ينظر: لسان العرب، مادة(مسك): دار المعارف، القاهرة:٤٨٦/١٠.

(٢) المعرب للجواليقي، تحقيق أحمد شاكر: ٣٧٣.

(٣) المهذب: ٨٧.

(٤) قاموس الفارسية: ٦٥٧.

(٥) اللغة العربية كائن حي: ٤٠ – ٤١.

للإشعار بما استحقوا به ما نالوه من الكرامة، مع تجديد صفة مدح لهم(١).

ومن النكت البيانية في سياق النص القرآني في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ ﴾ أنه وصل فعل الشرب بحرف الابتداء(من) أولاً، وبحرف الإلصاق(الباء) آخراً؛ وذلك لأن الكأس مبدأ شربهم وأول غايته؛ وأما العين فيها يمزجون شرابهم، فكان المعنى: يشرب عباد الله بها الخمر(٢).

وإقحام فعل(كان) في نص الكافور والزنجبيل في جملة الصفة لإفادة أن ذلك مزاجها لا يفارقها، إذ كان معتاد الناس في الدنيا ندرة ذلك المزاج لغلاء ثمنه وقلة وجدانه(٣).

وانتصب(عيناً) على البدل من(كافور وزنجبيل) أي ذلك الكافور والزنجبيل تجري به عين في الجنة من ماء محلول فيه، أو من زيته(٤)، مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴾(٥)، وتعدية الفعل(يشرب) بالباء وهي للإلتصاق؛ لأن الكافور يمزج به شرابهم. فالتقدير: عيناً يشرب عباد الله خمرهم بها، أي مصحوباً بمائها(٦).

---

(١) ينظر: تفسير روح المعاني: ٤/٢٢.

(٢) ينظر: تفسير الكشاف: ٦٦٨/٤.

(٣) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢٩/ ٣٨١.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣٨١/٢٩.

(٥) سورة محمد: ٥.

(٦) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٣٨١/٢٩.

والمراد بـــ(عباد الله) الأبرار. وهو إظهار في مقام الإضمار للتنويه بهم بإضافة عبوديتهم إلى الله تعالى إضافة تشريف[١].

ثم يختم لأهل الجنة بشراب ختامه مسك بدل الطين الذي في الدنيا وهذا إنما يكون في الكؤوس؛ لأن خمرة الآخرة ليست في دنان إنما هي في أنهار[٢].

وقرأ الجمهور(ختامه) وقرأ الكسائي وعلي بن أبي طالب والضحاك والنخعي(خاتمه) ولا فرق بينهما؛ لأنهما يتقاربان في المعنى ويراد به الطبع على الرحيق[٣].

وفي ختمه بالمسك اعتناء به وإظهار لكرامة شاربه[٤].

من خلال كل ما تقدم من أصل الكلمات وما قيل فيها ومن خلال المعنى في سياق النص القرآني نلحظ دقة اختيار الألفاظ والتعبير بها لنعيش في جو النعيم المقيم ونحن نقرأ نصوص الجنة، أي تجعلك تعيش الحدث وكأنك بداخله، فكيف الحال إذن لمن دخل الجنة وشرب؟...

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٣٨١/٢٩.

(٢) ينظر: تفسير المحرر الوجيز: ٤٢٦/٥.

(٣) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ٢/ ٤٦٤.

(٤) ينظر: تفسير روح المعاني: ٢٨٠/٢٢.

سادساً: وصف نساء أهل الجنة

١- **المرجان**

ذكرت لفظة(مرجان) مرتين، الأولى في مجال ذكر كنوز البحر، وذلك في قوله تعالى: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾(١).

وجاءت الثانية في وصف نساء الجنة، في قوله تعالى: ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾(٢).

يقول ابن قتيبة في تفسير:" واللؤلؤ، كبار الحب. والمرجان: صغاره"(٣).

ويقول ابن منظور:" قال ابن بري: والذي عليه الجمهور أنه صغار اللؤلؤ، كما ذكره الجوهري، والدليل على صحة ذلك قول امرئ القيس بن حجر:

فأعزِلُ مرجانها جانباً ❀ وآخذ من دُرِّها المستجادا "(٤).

والكلمة من الألفاظ الأعجمية التي استعملها القرآن الكريم، ومن استعراضنا لآراء العلماء نرى أن الجواليقي والخفاجي لم يذكرا أصلاً للكلمة، مع إقرارهما بأعجميتها " والمرجان ذكره بعض أهل اللغة بأنه أعجمي معرب. قال أبو بكر: ولم أسمع له بفعل متصرف، وأحرى به أن يكون كذلك "(٥). غير أن محقق كتاب المعرب يرجعها إلى السريانية، ثم اليونانية بقوله:" وهو من السريانية(مركانيثا) ومعناه: كبار

---

(١) سورة الرحمن: ٢٢.

(٢) سورة الرحمن، ٥٦-٥٨.

(٣) تفسير غريب القرآن: ٤٣٨.

(٤) لسان العرب، مادة(مرج): ٢/ ٣٦٤.

(٥) المعرب للجواليقي: تحقيق أحمد شاكر: ٣٧٧.

اللؤلؤ، وهو باليونانية بمعنى اللؤلؤ "[١]. ويردها اليسوعي إلى الأصل اليوناني، بمعنى لؤلؤة صغيرة[٢].

وفي التفسير:" المرجان: الحجر الأحمر.... أعجمي معرب، قال ابن دريد: لم أسمع فيه فعل متصرف "[٣].

ومع التأكيد على عجمة الكلمة، فقد دخلت العربية بمعنى اللؤلؤ الصغير، وقد ذكرها الأعشى في شعره بقوله[٤]:

من كل مرجانة في البحر أحرزها ❊ تيارها ووقاها طينها الصدف

٢- الياقوت

والياقوت أيضاً من الكلمات الأعجمية التي أرساها القرآن الكريم لوصف الحور العين، وذلك في قوله تعالى:﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾[٥]، وقد ذكر الجواليقي كلمة ياقوت من الكلمات الأعجمية، فقال:" والياقوت، أعجمي... والجمع (اليواقيت)، وقد تكلمت به العرب، قال مالك بن نويرة اليربوعي:

لن يُذهبَ اللؤمَ تاجٌ قد حُبِيت به ❊ من الزبرجدِ والياقوت والذهب "[٦].

غير أنه لم يرجعها إلى أصل معين، وقد أرجعها محقق الكتاب إلى اليونانية بقوله:" هو دخيل بالفارسية من اليونانية، وأصله(هيا

(١)المعرب للجواليقي: تحقيق أحمد شاكر: ٦٠٢.

(٢) ينظر: غرائب اللغة العربية: ٢٦٩.

(٣) تفسير البحر المحيط: ١٩٠/٨.

(٤) ديوانه: ٥٣.

(٥) سورة الرحمن: ٥٨.

(٦) المعرب للجواليقي: تحقيق أحمد شاكر: ٤٠٤.

كنثوس) وهو نوع من الأحجار الكريمة، أزرق اللون، ويطلـــق أيضاً على ضرب من الزهــر، ومنه(ياقوندا) بالسريانية بمعنى الياقوت "[١]. ويؤصل له اليسوعي من اليونانية[٢].

فاللفظة إذن يونانية الأصل ثم انتقلت إلى الفارسية ومنها إلى العربية – والله أعلم. تفيض آيات الكتاب العزيز في أوصاف نساء الجنة وجمالهن وحالهن الظاهر والباطن، فهن مطهرات من كل أذىً يصيب نساء الدنيا، عفيفات لا ينظرن إلى غير أزواجهن. قال تعالى: ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ ﴾[٣]،كناية عن الحياء الذي يتملك هؤلاء النسوة.

افتتحت الآية بالضمير" فيهن " العائد إلى الفرش وهو سبب تأخير نعم أهل الجنة بلذة التآنس بالنساء عن ما في الجنات من الأفنان والعيون والفواكه والفرش، ليكون ذكر الفرش في الآية السابقة[٤] مناسباً للانتقال إلى الأوانس في تلك الفرش، وليجيء هذا الضمير مفيداً معنى كثيراً من لفظ قليل[٥].

ومن صفات هؤلاء النساء أيضاً أنهن أبكار لم يلمسهن ولم يزل بكارتهن أحد من الإنس، وذكر الجان تتميماً واحتراساً وهو إطناب، ودعا إليه أن الجنة دار ثواب لصالح الإنس والجن، فلما ذكر الإنس توهم أن يمسسهن جن، فدفع ذلك التوهم بهذا الاحتراس[٦].

---

(١) المعرب للجواليقي: تحقيق أحمد شاكر : ٤٠٤.

(٢) ينظر: غرائب اللغة العربية: ٢٧١.

(٣) سورة الرحمن: ٥٦.

(٤) سورة الرحمن: ٥٤.

(٥) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢٧/ ٢٧٠.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧/٢٧٠.

ثم افتتح التشبيه لهؤلاء النساء مستعملاً أداة التشبيه(كأن)، وللأداة(كأن) إمكانات كبيرة في تشغيل الخيال وتحريك عناصر الصورة، غالباً ما تدخل المتلقي في أجواء تأملية[١]، فشبههن بـــ(الياقوت والمرجان)، وهما من الأشياء التي قد برع حسنها واستشعرت النفوس جلالتها، فوقع التشبيه بها لا في جميع الأوصاف لكن فيما يشبه ويحسن بهذه المشبهات.

فـــ(الياقوت) في إملاسه وشفوفه، و(المرجان) في إملاسه وجمال منظره[٢]. ووجه الشبه بالياقوت والمرجان في لون الحمرة الدافئة، أي حمرة الخدود، كما يشبه الخد بالورد[٣]. فاللون الأحمر قابل للتدرج في الشدة أكثر من غيره، مما يضفي على المنظر جمالاً وبهاءً وحسناً.

ولعل الصورة التشبيهية التي وضحت المعنى المراد من الجمال والبهاء قد عقدت صورة حسية كاملة الأبعاد حتى أصبح الطرفان في الصورة واضحين في مجال التشبيه من حيث البهاء والصفاء." إن تشبيهات القرآن الكريم أياً كان وجهها صور بيانية، تتضح منها الحقائق الظاهرة، والمعاني العاطفة، كأنها أمور محسوسة مرئيـــة، فـــإذا كـــان التشبيه بـــأمـــر محســـوس كـــانت الصـــورة البيـــانية كـــأنها مـــرئـــية واضحة "[٤].

(١) ينظر: التصوير المجازي – أنماطه ودلالاته – في مشاهد القيامة في القرآن: ٣٧.

(٢) ينظر: تفسير المحرر الوجيز: ٢١٣/٥.

(٣) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢٧٠/٢٧.

(٤) القرآن المعجزة الكبرى: ٢٥٥.

ولعل في تشبيه حوريات الجنة بهذه الزينة التي تجمع بين لون المرجان الأحمر وشكله الجذاب من الجمال والرونق، ولون الياقوت الأزرق وصفائه وشكله الأخّاذ، ما تهفو إليه نفوس المؤمنين، للقاء زوجاتهم المزينات بمختلف أنواع الزينة. والرجل بطبعه يحب أن يرى ذلك من زوجته، والزينة قبل ذلك شغل المرأة الشاغل، وبهذا يكون الوصف موافقاً لما جُبلت عليه النفوس.

وهناك كلمات أخرى عدّها بعض العلماء تعسفاً من الكلام الأعجمي، منها(عدن)، وقد ردها أبو عودة إلى أصلها العربي[١]، ولاشك في ذلك. ومنها(سلسبيل) ولم يقل أحد قبل الجواليقي بعجمتها[٢].

(١) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: ٤٠٧، ٤٠٨.

(٢) ينظر: المعرب للجواليقي: تحقيق ف عبد الرحيم: ٣٨٠.

الخاتمة

١) لقد نزل القرآن الكريم بلغة العرب المثالية، لغة قريش، تلك اللغة التي امتازت باحتواء محاسن اللهجات الأخرى، ولها من الفصاحة ما ليس في غيرها من اللهجات.

٢) إن تبادل التأثير والتأثر بين اللغات قانون اجتماعي إنساني عام وليست العربية بدعاً من اللغات في هذا المضمار.

٣) إن العربية تمتاز عن غيرها من اللغات بظاهرة الإقراض أكثر من الإقتراض، لأسباب وعوامل تتعلق بجوها الخاص ونسيجها الذاتي ومنشئها الأصيل.

٤) إن العربية تفترق عن غيرها من اللغات ببراعتها في تمثلها للكلام الأجنبي عن طريق صوغه على أوزانها، وإنزاله على أحكامها، وجعله جزءاً لا يتجزأ من عناصر التعبير فيها.

٥) إن أغلب الألفاظ التي دخلت العربية تتعلق بالحسيات لا بالمعنويات.

٦) وجود بعض الألفاظ المعربة التي تداولتها العرب قد أكسبها سمة عجيبة صيرتها في مستوى الألفاظ العربية العريقة في عروبتها فما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم.

٧) بين البحث وقوع الألفاظ الأعجمية في القرآن لحكمة وغاية معينة، ومثل هذا الوقوع لا يخرج الكتاب العزيز عن كونه عربياً، وبخاصة أن مثل هذه الكلمات كانت مستعملة قبل نزول القرآن، وقد جاء القرآن العرب بما تعارفوه.

٨) شكل أسلوب التعريف في نصوص الجنة بأنواعه(اسم الإشارة والضمير، والإسم الموصول، والمعروف باللام والإضافة) ظاهرة حملت دلالات مختلفة، برز منها التعظيم والاختصاص

والكمال والعموم، بينت الأهداف القرآنية من ذكر الجنة التي كانت جزاء من التزم بها.

٩) أبرز البحث خصائص المشهد القرآني للجنة، وبين الأطر البديعية والفنية التي من شأنها أن تخرج المشهد بصورة رائعة.

ثبت المظان

بعد القرآن الكريم

١) الإتقان، للسيوطي، الكتب العلمية، بيروت.

٢) الأصل والبيان في معرب القرآن، للشيخ حمزة فتح الله، تعليق محمد ابراهيم سعد، مطبعة مصر الحرة.

٣) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، ط/٣ القاهرة.

٤) الألفاظ الفارسية المعربة، لإدّي شبر، ط/٢، دار العرب للبستاني، ١٩٨٧م.

٥) البرهان في علوم القرآن، للزركشي، خرجه وقدم له مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر، بيروت ١٩٨٨م.

٦) تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، منشورات مكتبة الحياة، بيروت.

٧) التصوير المجازي – أنماطه ودلالاته – في مشاهد القيامة في القرآن، د.إياد عبد الودود عثمان الحمداني، ط/١ بغداد٢٠٠٤م.

٨) التطور الدالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، عودة خليل أبو عودة، مكتبة المنار الأردن، ١٩٨٥م.

٩) التطور النحوي للغة العربية، برجشتراس، إخراج وتعليق د. رمضان عبد التواب، مطبعة المجد١٤٠٢هـ.

١٠) تفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر، بيروت ١٩٩٥م.

١١) تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، طوبيا العنيسي، دار العرب للبستاني.

١٢) تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، دار الفكر، بيروت.

١٣) تفسير التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس ١٩٩٧م.
١٤) تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٧م.
١٥) تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، توثيق وتخريج صدقة حميد العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت.
١٦) اللباب في علوم الكتاب، أبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٩ هـ –١٩٩٨ م .
١٧) تفسير روح المعاني للآلوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٨) تفسير غريب القرآن لإبن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٩) تفسير الكشاف للزمخشري، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٠) تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت١٩٩٣م.
٢١) تفسير مفاتيح الغيب من القرآن الكريم للرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٢) تفسير الوسيط، د. محمد سيد طنطاوي، الرسالة، المشهد الحسيني، القاهرة.
٢٣) الخصائص لإبن جني، تحقيق محمد علي النجار، ط/٣، عالم الكتب.

٢٤) دراسات في تأصل المعربات والمصطلح،(من خلال دراسة تحقيق وتعريب الكلمة الأعجمية لابن كمال باشا)، حامد صادق قنيبي، دار عمار، عمان، دار الجيل، بيروت١٩٩١م.
٢٥) دراسات في فقه اللغة، د.صبحي الصالح، ط/١٠، دار العلم للملايين، بيروت١٩٨٣م.
٢٦) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، للشيخ عبد الخالق عظيمة، دار الحديث، القاهرة٢٠٠٤م.
٢٧) ديوان الأعشى، تحقيق فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت.
٢٨) الرسالة: للإمام محمد بن إدريس الشافعي، بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، ط/١، مصطفى البابي الحلبي.
٢٩) الصاجي: لإبن فارس، تحقيق السيد أحمد صقر، عيسى البابي الحلبي.
٣٠) ديوان حسان بن ثابت، شرح وتصحيح محمد عزت نصر الله، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣١) الصحاح للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط/٤- ١٩٨٧م.
٣٢) صحيح الإمام البخاري، محمد بن اسماعيل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
٣٣) العرب والهند في عهد الرسالة، للقاضي أطهر مباركيوري الهندي، ترجمة عبد العزيز عزت عبد الجليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م.
٣٤) العين للفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي، ود. ابراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ط/٢، ١٤٠٩هـ.

٣٥) غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة اليسوعي، ط/٢، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.
٣٦) فقه اللغة، د. علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر.
٣٧) قاموس الفارسية، د. عبد المنعم محمد حسنين، ط/١، الناشر دار الكتاب اللبنان، بيروت.
٣٨) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، دار الجيل، بيروت.
٣٩) القرآن المعجزة الكبرى، للشيخ محمد أبو زهرة.
٤٠) لسان العرب لابن منظور، ط/١، دار صادر، بيروت.
٤١) اللغة الشاعرة، عباس محمود العقاد، مكتبة غريب.
٤٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الشيخ عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة.
٤٣) اللغة العربية كائن حي، جرجي زيدان، مراجعة د. مراد كامل، دار الهلال.
٤٤) المدهش لابن الجوزي، تحقيق د.مروان قباني، ط/٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٥م.
٤٥) المعجم الذهبي، د. محمد التونجي، دار العلم للملايين، بيروت.
٤٦) معجم غريب القرآن، محمد فؤاد عبد الباقي، ط/٢، عيسى البابي الحلبي، مصر.
٤٧) المعرب في القرآن الكريم – دراسة تأصيلية دلالية – د.محمد السيد علي بلاسي، ط/١، ليبيا ٢٠٠١م.
٤٨) المعرب للجواليقي، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط/٢، دار الكتب ١٣٨٩هـ.

٤٩) المعرب للجواليقي، تحقيق: ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق١٩٩٠م.
٥٠) من أسرار اللغة د. إبراهيم أنيس، ط٧، الإنجلو المصرية١٩٩٤م.
٥١) من بلاغة القرآن، أحمد بدوي، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، مصر.
٥٢) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، للسيوطي، تحقيق د. إبراهيم أبو سكين، مطبعة الأمانة ١٤٠٠هـ.
٥٣) النهاية في غريب الحديث للجزري، تحقيق طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناجي، المكتبة العلمية، بيروت١٩٧٩م.

البحوث

- الألوان ودلالاتها في القرآن الكريم. د. سليمان بن علي بن عامر الشعيلي، مجلة جامعة الشارقة، المجلد/٤، العدد/٣، ٢٠٠٧م.
- دفاع عن كتاب الله تعالى: قضية الكلمات الأعجمية في القرآن الكريم، د. عبد العال سالم مكرم، مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٨٢، ١٣٩١هـ.
- العربية الفصحى وتحديات العصر، د. رمضان عبد التواب، مجلة اللغة العربية، جامعة محمد بن سعود، العددان الثالث عشر والرابع عشر، ١٤٠٣ – ١٤٠٤هـ.

Alien Words in the Verses that Describe Paradise: A Graphic Study

By:
Asst. Inst. Muthana Na'im Hummadi, Ph.D.
College of Arts/ Al-Iraqia Univ.

Abstract

For the gravity of the issue of the alien words in the *Holy Quran*, that the enemies of Islam tried to prove as a point of weakness in the Arabic Language and in the *Holy Quran*. The paper studies the term "alien words" (dakhilah) and presents its definition and other relevant terms. Section one presents the different scientists and their views in the occurrence of the alien words in the *Holy Quran* and displays the evidence they have employed. Section two deals with the study of alien terms, the origin of the term, and the use of the *Holy Qur'an* to these terms.